فقال بعضهم الناس يمكثون فيها على قدر اعمالهم فمنهم من يبقى يوما ونصف يوم وشهر ومن
دهر يو وعاما وعامين وعشر سنين ومائة سنة وخمسمائة سنة على قدر اعمالهم وفي
جرائمهم في الدنيا وقال بعضهم يمكثون فيها مقدار اربعين سنة وقال بعضهم
منهم من يبقى في النار من اهل التوحيد الف سنة وذكر عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال
يمكثون فيها ثلاثة احقاب كما قال ربنا سبحانه وتعالى لابثين فيها احقابا وجمع احقاب
من الثلاثة الى العشرة والواحد منهم حقب واقل جمعها ثلاثة في كل حقب ثلاثة سبعون
الف سنة من سني الدنيا وذكروا ان لكل حقب منها احد وثمانين ذيبا وكل ذيب وجد
مائة وستون يوما واليوم الواحد كالف سنة مما تعدون والله اعلم بذلك كله له
الحكم والتدبير واتفق العلماء على ان عذاب اهل النار على قدر اعمالهم فعذاب الكافرين
والمنافقين على قدر اعمالهم وطغيانهم وتمردهم وعذاب اهل التوحيد على قدر اعمالهم
ومعاصيهم في دار الدنيا فاذا انفذ فيهم حكم الله واراد الله خروج العصاة الخاطئين
من اهل التوحيد من النار كما سبق في علمه ارسل على اهل النار سحابة تمطر حياتا وعقارب
ومقامع واغلالا تنزل بهم جهنم زمرا فتختلط بهم جميع من في النار من شدة الزفرة
حتى يختلط اهل اسفلها مع اهل اعلاها فينظر الكفار والمشركون الى اهل التوحيد
وهم معهم في النار يعذبون فيها فيجيرونهم فيقولون لهم لستم اهل الاسلام والتو
حيد فما اغنى عنكم اعمالكم وتوحيدكم وانتم اليوم معنا في النار فالحمد لله الذي لم تنف
تنفع صلاتكم وما عملكم وما نفعكم من اعمالكم ولم ينفعكم ايمانكم بنبيكم ولا ما اتبعتم في
العذاب اذ انتم معنا في النار فيغضب الجبار جل جلاله لقولهم فتخرج كل طائفة
منهم الى موضعها كل واحد الى موضعه الذي يعذب فيه الزبانية تدسونهم سوقا
عنيفا فاذا سمع اهل التوحيد ما قال الكفار لهم بكوا بكاء شديدا بعد احتراق السعير
لو ارسلت فيه دموعهم لجرت من شدة البكاء وكثرة الدموع فلم يزالوا يتضرعون
ويقولون يا ارحم الراحمين فعند ذلك يرحمهم الله بفضله ورحمته فيرسل عند
ذلك جبريل عليه السلام ويقول له انطلق الى مالك خازن النار وقل له ما فعلت
النار بعصاة الخاطئين من امة محمد عليه السلام وكيف حالهم فيها وهم

بعلم

يعلم ثم يرجع الى الطبق من جهنم حتى ينظر اليهم فينطلق جبريل عليه السلام الى مالك فاذا بدى وسط
وسط جهنم على منبر من نار فلما نظر الى مالك الى جبريل عليه السلام قام تعظيما له فيقول له
جبريل عليه السلام يا مالك ما فعلت النار بالعصاة من امة محمد عليه السلام
فيقول له مالك يا جبريل ما اسوا حالهم واضيق مكانهم قد احترقت النار جلودهم واكلت
لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم تتلالا فيها الايمان فيقول عند ذلك جبريل عليه ال
السلام يا مالك ارفع الطباق حتى انظر اليهم فيامر مالك الزبانية ان يرفعوا الطباق عن
جهنم فاذا نظرت النار الى جبريل عليه السلام خمدت النار عن اهلها ولغى فرحهم وتنضح لهم
فيقول اهل النار بعضهم لبعض ان النار كانت تاكلنا فيرفعون رؤوسهم فينظرون الى جبريل
عليه السلام والحسن الربانية فيقولون لهم من هذا العبد الصالح الذي لم نر احسن
منه فيقول لهم هذا جبريل رسول رب العالمين هذا صاحب نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم فاذا
سمعوا بذكر جبريل وبذكر محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم يا جبريل سالناك بالله العظيم
الا ما بلغت سلامنا الى نبينا محمد عليه السلام وتخبره بضيق مكاننا وسوء حالنا وتقول
له ان الذنوب والمعاصي والكبائر قد حالت بيننا وبينه وتعلمه بحالنا فينطلق جبريل
عليه السلام الى رب العزة فيقوم بين يديه فيقول له يا رب نعم وانت اعلم سالوني ان ابلغ سلامهم الى
نبيهم واخبره بسوء حالهم وضيق مكانهم وما هم فيه من العذاب فيقول له رب سبحانه
وتعالى يا جبريل انطلق الى محمد عليه السلام وبلغه ما اودعوك من السلام الى نبيهم فينطلق جبريل
عليه السلام الى محمد عليه السلام فيجده في قبة من درة بيضاء لها سبعة واما باب لكل باب مصراعان
من ذهب فيقول له يا محمد جئت من عند العصاة من امتك الذين يعذبون
في النار وهم يقرؤون عليك السلام ويقولون لك ما اسوا حالهم واضيق مكانهم فاذا سمع محمد صلى الله
عليه وسلم بذكر امته خرج مسرعا شفقة عليهم فياتي العرش فيخر ساجدا بين يدي رب العالمين فيبقى
مرادي جمع الاسبوع بين يديه فيقول الله تبارك وتعالى له يا محمد اشفع تشفع وسل تعطه
فيقول يا رب هب لي الاشقياء من امتي فقد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم بمعصيتك
وقد شفعتني فيهم برحمتك فيقول الله تعالى يا محمد قد شفعتك فيهم وعفوت عنهم ورضيت
عنهم برضاك عنهم ارسلت اليهم جبريل حتى اعلمك بخبرهم بعدا كنت نسيتهم وانا الذي ما

انس